خواطر

كان الشيخ محمد العسكري قد بعث إليّ بقصيدة أيام دراسته في معهد شقراء العلمي هذا مطلعها :

طيوفٌ من الأشواق تنسابُ من نجد
فيشدو بها طيفي على ذروة المجد

فعارضته بالقصيدة التالية :

ألا فانظروا ماذا تخيّل من نجد
نسيم الصبّا أم دوحة الفخر والمجد
أم الروض مختال فهشّ نسيمه
ونفح الشذى يشفي العليل من الوجد
لقد طاف من (شقراءَ) طيف (محمد)
ومر العوالي الشُّم في غاية الجد
وما خلته إلا شعوراً حدا به
لتذكار أطلال المكارم والرفد
ديار إذا ما جادها الغيث أبقلت
بشتى صنوف النَّبت فوّاحة الند

تـرى فـي بـلاد (الألمعيّـين) روضـة
سقتها غـوادي الريح بالوابل المُجدي

فيـا بلبل الأيكـات مـا أجمـل الـربى
وما أروع المصطاف في الروضة النهد

وفـي دوحـة المصـطاف غـرّد بلبـل
وغنىً علـى أفنـانها طـائـر السعـد

فهـزَّت طيـوف الشعـر نغمـةُ شـدوه
وقد رُدِّدَتْ أصداؤهـا من ذرى نجد

وفـي نبـرات الصَّـوت همسةُ شـاعـرٍ
رأى ظبيـةً فـرعـاءَ مـزدانـة القـد

تخـيّلَهـا تـعـدو بقِـيعَـانِ (تَهْلَلٍ)[1]
مهفهفـةَ الخـصـريْـنِ لَّـاعـة الخـد

وفـي جيـدها المـزهـوّ عقـد مـرصّـع
وفـي ثغـرهـا البسـام واسـطة العقـد

إذا مـا أَطلَّت من ثنايـا (تُـوَالِبٍ)[2]
تهـلَّل وجـه الحسـن وازدان بـالـورد

---

(١) تهلل ـ يمتد من شمال (السودة) حتى باحة ربيعة ويشرف من الجهة الغربية على منطقة رجال ألمع وهو مشهور بالغابات الكثيفة « والمراعي الخصبة » .

(٢) توالب : جبل ينحدر من (السودة) لمنطقة رجال المع . وهو كثير المراعي والأشجار ولا سيما الزيتون البـري .

كـأنـي إذا هـبَّ الـصّبـا بمشـارف
أُطـالـع مـن عليـائهـا روضـة الخلـد
وأنهل مـن رقـراقها العـذب جـرعـة
فتنسـاب لـلأحشاء كـالمسـك والـرنـد
مـرابـع في قلبي لهـا خفقـة الهـوى
وتعشقها نفسي علـى القرب والبعـد